ومنها استجازة الكذب في المصالح وادبهم في ذلك طلب الاصلاح واظهار الحق
قال الله تعالى في قصة ابراهيم صلوات الله عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
بل فعله كبيرهم هذا وفي قصة داوود عليه السلام ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة حكي عن جعفر الصادق عليه السلام انه حضر مجلسا عند ابي
جعفر المنصور فقال جعفر اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمرجي فامر بقتله فقال
المرجي فقال المرجي مجيبا له واين كان الارجاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جعفر رضي الله تعالى عنه فدين لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن اين جيت به قال فيما استجزت الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار فاحتج جعفر عليه بقصة
ابراهيم عليه السلام وقصة داوود عليه السلام فانقطع المرجي ومنها زيارة العجايز
وادبهم فيه ان يكون قصده التقرب الى الله تعالى والتبرك وطلب البركة
والدعا روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال قوموا بنا الى ام ايمن نزورها
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ومنها التكلف مع ابناء الدنيا والركون
والاطرا والقيام لهم وحسن الاقبال عليهم وادبهم في ذلك ان لا يكون طمعا في
دنياهم ولا اتخاذ جاه عندهم كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه سادات قريش
فيكرمهم ويجلهم ويحسن مجالستهم وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
ومنها البكا عند المصيبة وادبهم في ذلك ان يكون ذلك من غير نوح
ولا رفع صوت بكى النبي صلى الله عليه وسلم عند موت ابنه ابراهيم رضي الله عنه
وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما يسخط الرب وقال وانا
بك يا ابراهيم لمحزونون ومنها صحبة الاحداث وادبهم فيها ما قد مضى ذكره
في باب ادب الصحبة ومنها اظهار البشر مع من يكرهه قلبه وادبهم في ذلك
ان يكون القصد فيه طلب السلامة من اذيته وتلقا روت عايشة ان رجلا
استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وانا عنده فقال بئس اخو

العشيرة

العشيرة ثم اذن له فلما دخل الان له القول فتعجبت من ذلك فلما خرج سالته
عن ذلك فقال يا عايشة ان من شر الناس من يكرمه الناس اتقا فحشه
وينشد الشافعي رضي الله تعالى عنه

لما عفوت ولم احقد على احد • ارحت نفسي من هم العداوات •
اني احيي عدوي عند رويته • لادفع الشر عني بالتحيات •
واظهر البشر للانسان ابغضه • كانه قد ملا قلبي مسرات •

ومنها تفاوتهم او باشهم الناس على اقدارهم ومقدار عقولهم والادب في ذلك طلب السلامة
من غوايلهم وينشد

• وانزلني طول النوى دار غربة • اذا انا لاقيت الذي لا اشاكله •
• فحامقته حتى يقال سجية • ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله •

الا عراضا دبا السفهاء للملمات ودفع المضرات وادبهم فيه ان يقصدوا بذلك صيانة
نفسهم وماء وجههم عن مواجهة غير اشكاله قال الاحنف بن قيس اكرموا سفهاكم
فانهم يقوكم النار والعار وروي بن سيرين قال كان بن عمر رضي الله عنهما يعجبه
ان يصحبه سفيه ليرد سفه السفيه به عنه وينشد

• تعدوا الذياب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستاسد الحامي •

ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره وادبهم فيه ان لا يذكر من عيوب الناس الا ما
اشتهر منها لئلا يكون قد هتك حرمة مستورة روت عايشة رضي الله عنها انها
كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عيينة بن حصن من غير استيذان فقال
صلى الله عليه وسلم اين الاستيذان فقال لم استاذن على رجل من مضر منذ
ادركت فلما خرج قلت من هذا قال مطاع احمق وقال صلى الله عليه وسلم للمستشيرة
في امر الخاطبين اما فلان فشحيح واما فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه
وقال صلى الله عليه وسلم ان صفوان خبيث اللسان طيب القلب ومنها
مواساة الشعرا وامثالهم وادبهم في ذلك ان يقصد صيانة عرضه عنهم وسلامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)